موارد ابن فضل الله العمري (ت٧٤٩هـ/١٣٤٩م) من التجار في كتابه "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" (*)

مركز البحوث
والدراسات التاريخية

باحثة ماجستير	د/ عصام مصطفى عقلة
هنادي محمد سعيد راشد النقبي	أستاذ مشارك بكلية الآداب والعلوم
كلية الآداب والعلوم الإنسانية	الإنسانية والاجتماعية
والاجتماعية- جامعة الشارقة	جامعة الشارقة

الملخص:

تحاول هذه الدراسة التعرف على موارد ابن فضل الله العمري من التجار الذين اعتمد عليهم في موسوعته "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" ومحاولة التعرف إلى طبيعة تلك الموارد، وعدد تلك الروايات التي أخذها عن التجار، مسبوقا بالتعريف موجزًا بابن فضل الله العمري، وكتابه " مسالك الأبصار"

وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج الأساسية منها : أهمية كتاب مسالك الأبصار في التاريخ للعالم في القرن الرابع عشر الميلادي، والقيمة المرتفعة لكتابه في هذا المجال، إضافة إلى تنوع موارد ابن فضل الله العمري في مادته التي دوَّنها وكان منها التجار، وتبين أن اعتماده على التجار كان لعدم قدرته على الوصول إلى تلك المناطق التي اعتمد عليهم في تدوين أخبارها، وعدم مقابلته لسفراء تلك الدول في البلاط المملوكي، وأحيانا جعل التجار موردًا مساندًا لما أخبره به الآخرون وخصوصًا أن أولئك التجار وصلوا إلى مناطق متعددة في الدول التي أراد تدوين أخبارها.

الكلمات المفتاحية : ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، التجار، العصر المملوكي.

(*) مجلة "وقائع تاريخية" العدد (٣٨)، يناير ٢٠٢٣.

The resources of Ibn Fadlallah al-Omari (D.749 AH/1349 AD) from merchants in his book "Masaleq al-Absar fi Mamluk al-Amsar"

The researcher's: Hanady Mohamed Saeed Rashed Alnaqbi

Dr : Issam Mustafa Oklah

Abstract

This study attempts to identify the resources of Ibn Fadlallah Al-Omari from the merchants who relied on them in his encyclopedia "" Masaleq al'absar fi mamalik al'amsar)" and to try to identify the nature of those resources, and the number of those narrations that he took from merchants, preceded by a brief definition of Ibn Fadlallah Al-Omari, and his book "Masaleq al-Absar."

The research reached a number of basic results, including: the importance of the book "Masaleq Al-Absar in History" for the scientist in the fourteenth century AD, and the high value of his writing in this field, in addition to the diversity of the resources of Ibn Fadlallah Al-Omari in his material that he wrote, including traders, and it was found that his dependence on The merchants were due to his inability to reach those areas that he relied on to record their news, and his failure to meet the ambassadors of those countries in the Mamluk court, and sometimes he made the merchants a supportive resource for what others told him, especially since those merchants reached multiple regions in the countries whose news he wanted to write down.

Keywords: Ibn Fadlallah al-Omari, Masaleq al-Absar, merchants, Mamluk period.

تعد موسوعة "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" من أهم الموسوعات العربية، وتحتل مكانا بارزًا ومتميزًا بين كتب التراث الإسلامي، فمؤلفها "ابن فضل الله العمري" نقل لنا صورة واضحة عن أحداث عصره السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فهو يتحدث عن ممالك الإسلام المعتبرة، وأمصاره

المترامية، فهي بمثابة تدوين لكل المظاهر الحضارية والتاريخية والجغرافية والسياسية للقرنين السابع والثامن الهجريين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين، إضافة لقيامه بحفظ مجمل المتغيرات الحضارية الإسلامية.

ولهذا فإن موسوعة ممالك الأبصار في ممالك الأمصار وغيرها من مصنفات ابن فضل الله العمري ومؤلفاته تكشف عن علم راسخ وثقافة واسعة، وتكشف أيضا عن أن هناك علماء أجلاء، وأسرة عريقة تعهدت برعاية وتنشئة هذا الفقيه والمؤرخ والأديب الذي نشأ في واحدة من أعرق الأسر التي شغلت لزمن طويل مناصب رفيعة في دولة المماليك، وأنه تلقى العلم على يد مشايخ وعلماء قاموا برعاية مواهبه وملكاته الذهنية والفكرية

أولاً: حياته: اسمه ونسبه ومولده ونشأته:

يمثل التعرف على جوانب حياة ابن فضل الله العمري أهمية كبيرة لفهم وتفسير التراث العلمي الذي تركه، فأسرته التي تعد من أعراق الأسر العربية التي تنتمي لنسب شريف، وظروف مولده، ونشأته، وحياته ساهمت في تكوين هذا العالم الفذ الذي استعرض في كتبه وأبرزها "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" حضارة ممالك الإسلام.

وابن فضل الله العمري هو: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله بن يحيى بن المجلي بن دعجان بن خلف القرشي العدوي العمري، ولد في مدينة دمشق في مستهل شهر شوال سنة ٧٠٠هـ/١٣٠١م.[١]

واتفق المؤرخون على أن نسب ابن فضل الله العمري يتصل بعمر بن الخطاب؛ لذلك عُرِف بالعُمري، وقد حرص على إثبات ذلك النسب العظيم حين تحدث عن مولده، وكان فخورًا ومعتزًّا بانتهاء نسبه إلى صاحب رسول الله

صلى الله عليه وسلم، ومن أجل ذلك صنف كتابه فواضل السمر في فضائل آل عمر[٢]، ولهذا فإن ابن فضل الله العمري من أسرة كبيرة جليلة من الأسرات التي تولت رئاسة ديوان الإنشاء في مصر زهاء قرن من الزمان تقريبا. [٣]

ووالده هو محيي الدين يحيى بن فضل الله العمري، كان صدراً كبيرًا معظمًا في الدولة المملوكية، وتولى بعد ذلك كتابة السر بدمشق المحروسة بدلا من أخيه القاضي محيى الدين بن فضل الله. [٤]

أما عمه فهو شهاب الدين عبد الوهاب بن فضل الله العمري، ولد سنة ٦٢٣هـ/١٣٢٤م، عمل بالكتابة، وأجاد الخط، وتفوق في كتابة الرسائل المنضبطة والمنسجمة مع بعضها والخالية من السجع والتكلف والتصنع . [٥]

أما إخوته فقد تبين بعد مراجعة سيرة أحمد بن يحيى من خلال كتب التاريخ والتراجم وجود شقيقين له: أحدهما علاء الدين علي بن محيي الدين ابن فضل الله، وقد تولى كتابة السر للسلطان الناصر محمد، والثاني بدر الدين، وقد خلف الأول في كتابة السر. [٦]

كما تخصص عدد من أقاربه في الكتابة بديوان الإنشاء فترة طويلة من الزمن. [٧]

ثانيا: شيوخه

ساهم الشيوخ الذين تعلم على أيديهم ابن فضل الله العمري في تشكيل علمه وثقافته، مما مكنه من الخروج بهذا السفر العظيم الذي أرخ للدولة الإسلامية تاريخًا حضاريًّا وثقافيًّا.

ويتعدد شيوخ ابن فضل الله العمري بتعدد المجالات التي نبغ فيها، وأبرزهم شيوخ اللغة وشيوخ الفقه وعلماء الأصول، وعلماء الحديث، فقد تتلمذ

ابن فضل الله العمري على عدد كبير من العلماء، ولعل أبرزهم والده القاضي محيي الدين أبو الفضل العدوي (ت ٧٣٨هـ/١٣٣٧م)، وقد أخذ عنه العروض والأدب. وقرأ العربية على الشيخ كمال الدين ابن قاضي شهبة (ت٧٢٦هـ/١٣٢٧م)، ثم على قاضي القضاة شمس الدين بن مُسلّم (ت٧٢٦هـ/١٣٢٧م)، والفقه على قاضي القضاة شهاب الدين بن المجد، (ت٧٣٨هـ/١٣٣٨م)، وعلى الشيخ برهان الدين بن سباع (ت٧٢٠هـ/١٣٢٠م)، وقرأ الأحكام الصغرى على الشيخ تقي الدين ابن تيمية (توفى ٧٢٨هـ/١٣٢٨م)، وتأدَّب على علاء الدين الوداعي سنة (ت ٧١٦ هـ/١٣١٧م)، وقرأ جملة من المعاني والبيان على العلامة شهاب الدين محمود الحلبي الدمشقي (ت ٧٢٥هـ/ ١٣٢٥م)، وقرأ بعض شيء من العروض على الشيخ كمال الدين بن الزملكاني (ت٧٢٦ هـ – ١٣٢٦هـ)، والأصول على الشيخ شمس الدين الأصفهاني (ت ٧٤٩ هـ/١٣٤٩م) وقد أذن له بالإفتاء على مذهب الإمام الشافعي[٨]

ثالثا: مؤلفات ابن فضل الله العمري

وضع العمري في حياته القصيرة عددا من الكتب والمؤلفات تفاوتت في الحجم والموضوع، وتتمثل فيما يلي:

١- يقظة الساهر.أو دمعة الباكي ويقظة الساهر.
٢- النبذة الكافية في معرفة الكتابة والقافية.
٣- نفحة الروض.
٤- الشتويات.
٥- التعريف بالمصطلح الشريف.
٦- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار.

٧- صبابة المشتاق.

٨- سفرة السفرة .

٩- الدعوة المستجابة. [٩]

رابعا: علومه

إن الأعمال والوظائف التي شغلها ابن فضل الله العمري، والمؤلفات القيمة التي تركها خاصة موسوعة "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" تكشف عن ثقافة وإطلاع واسع وعلم راسخ.

يتضح من بيان مؤلفات العمري أنها تعبر عن مدى ثقافته الواسعة، وإلمامه بكثير من العلوم والمعارف المختلفة.

فقد كان ابن فضل الله العمري فقيها عالما علما راسخا بالفقه وعلوم الحديث وبالشعر والنظم، فضلا عن التاريخ والكتابة والتراسل. [١٠]

خامسا: آراء العلماء فيه ووفاته:

فيما يتعلق بآراء العلماء فيه، فأول ما يطالعنا في هذا المجال رأي تلميذه الصفدي في وصفه وتقدير مكانته وعلومه، وغالب من جاء بعده أخذ من كلام الصفدي، من ذلك قوله. إن العمري «رزقه الله بأربعة أشياء لم يرها اجتمعت في غيره، وهي: الحافظة قلمًا طالع شيئًا إلا وكان مستحضرا لأكثره. والذاكرة التي إذا أراد ذكرى شيء من زمن متقدم كان ذلك حاضرا كأنه إنما مر به بالأمس. والذكاء الذي تسلط له على ما أراد وحسن القريحة في النظم والنثر، أما نثره فلعله في ذروة كان أوج الفاضل لها حضيضا ولا أرى أحدًا فيه جودة وسرعة عمل لما يحاوله في أي معنى أراد وأي مقام توخاه، وأما نظمه فلعله لا يلحقه فيه إلا الأفراد. وأضاف الله تعالى له إلى ذلك كله حسن الذوق

الذي هو العمدة في كل فن»[١١]

وأشار ابن كثير إلى محبة العمري للعلماء والفقراء، يقول: "وكان حسن المذاكرة، سريع الاستحضار، جيد الحفظ، فصيح اللسان، جميل الأخلاق، يحب العلماء والفقراء".[١٢]

وبسط القلقشندي رأيه في إنشائه وكتابته التي كانت ككتابة أهل عصره وإنشائهم، فمبناها قائم على التخيل والتزام المحسنات البديعية، من السجع والجناس والتورية وغيرها، على نحو ما كان في كتابة القاضي الفاضل وابن نباتة. [١٣]

ونعته ابن تغري بردي، فقال فيه: "كان إماما فاضلا بارعا، ناظما ناثرا، جوادا ممدحا، وله المصنفات المفيدة"[١٤].

وفاته:

يقول الصفدي: "ولما وقع الطاعون بدمشق سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م، قلق العمري، وهمع وزمع وتطاير كثيرا، وراعى القواعد الطبية، وانجمع عن الناس وانعزل، وراودته فكرة الحج، فاشترى ما يلزمه للرحلة إلى بلاد الحجاز، ولكنه عدل عن ذلك، وقرر التوجه إلى القدس، وأخذ معه زوجته وولديه، ولكن زوجته ماتت في القدس فدفنها، وقفل راجعا إلى دمشق، وأصيب بحمى، وما لبث أن توفي يوم عرفة من شهر ذي الحجة سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٩م. [١٥]

سادسا: أهمية كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ومنهجه في التأليف:

تعتبر موسوعة "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" من أعظم

الموسوعات العربية، وتحتل مكانا بارزا ومتميزا بين كتب التراث الإسلامي، فمؤلفها " ابن فضل الله العمري" نقل لنا صورة واضحة عن أحداث عصره السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

فيما يتعلق بالمنهج الذي اتبعه العمري في تأليف الكتاب، فقد اعتمد العمري على النقل ممن يعرف أحوال الممالك وأخبارها وما رآه بعينه أو سمعه من الثقات بأذنيه، ولم يكتف بالنقل عن الثقات والسماع منهم، بل كان يسأل الرجل عن بلاده، ثم يسأل الآخر ويقارن بين الروايات.

أما فيما يتعلق بمنهجه في النقل عن المؤلفات السابقة عليه " فهو أعلن أنه ينقل عن الثقات ويدع غير المؤتمن وغير الدقيق، وأنه سيتكلم في كل بلد عن حكامها وقبائلها ومشايخها وأدبائها والمشاهير فيها في كل مجال من المجالات، ويتحدث عن الملل والنحل والغرائب والعجائب في كل إقليم، حتى يكون الناس جميعا على بينة من أمرهم في خصوص ما حكاه. (١٦)

فقد اعتمد الرحالة الذين وصلوا إلى تلك البلاد، فوصفوا ما شاهدوه في تلك البلاد من نشاط سياسي واجتماعي واقتصادي ونقدي وصفًا دقيقًا، أطلع عليه العمري مدونا في مؤلفاتهم وأخذه ممن عاصره منهم مشافهة، وقد استخدم ابن فضل الله العمري ثلاثة من أساليب البحث التاريخي هي (الرؤيا والمشاهدة، السماع من الشهود، النقل عن المتون)، الأمر الذي أكسب موسوعته قوة ومصداقية وزخمًا في الأحداث والتواريخ والوقائع، وتميز عن مؤرخي عصره بكتاباته التاريخ الحضاري للأمم، فيستعرض أزياء الشعوب وطعامهم، وأسواقهم ومكاييلهم، والزراعة والمحاصيل، والبيوت والبناء والهندسة، والجيوش؛ وحداتها وأسلحتها وقدراتها القتالية وأوامر السلاطين ومراسم الملك) (١٧)

سابعا: موارد ابن فضل الله العمري في كتابه ومنهجه في التعامل معها:

اشتملت موسوعة (ممالك الأبصار في ممالك الأمصار) على كم هائل من الموارد التي اعتمدها ابن فضل الله العمري لتأليف كتابه، وتنوعت تلك الموارد بين عدد من الأنواع، لعل أبرزها:

١- المشاهدة والمعاصرة:

اعتمد ابن فضل الله العمري على مشاهداته الشخصية ومعاصريه لتدوين الأحداث التي عاصرها ودونها في موسوعته مسالك الأبصار وخصوصا الأحداث الخاصة بالدولة المملوكية في مصر وبلاد الشام حيث كان يعيش، بل ويتولى مناصب إدارية مكنته من الاطلاع على الكثير من الأخبار، وهو بذلك يتحدث عن خبرة ومعاصرة لما يرويه، وخصوصا في التراتيب الإدارية المملوكية، وعن اقتصاديات مصر وبلاد الشام. (١٨)

٢- الروايات الشفهية:

هذا قائم على سماع رواية الذين شاهَدوا تلك الأحداث أو وصلوا لبلاد لم يتمكن ابن فضل الله العمري من الوصول إليها، واطَّلعوا على أخبارها من التجار والزُّوَّار، وقد ذكَر ذلك في أحداث ووقائع ممالك الهند، وممالك قانات المغول، وممالك بلاد الجيل، والجبل، وممالك الروم،(١٩) وفي منهجه هذا تحدَّث عن ممالك الهند قائلاً: كنتُ أسمع الأخبار الطائحة والكتب المصنَّفة ما يملأ العين والسمع، وكنتُ لا أقف على حقيقة أخبارها؛ لبُعدها منا، وتنائي ديارها عنَّا، فلمَّا شَرَعت في تأليفي هذا الكتابَ، تتبَّعت ثِقاة الرواة، ووجَدت أكثر مما كنتُ أسمع، وأجلَّ مما كنتُ أظنُّ. (٢٠)

ويوضح "ابن فضل الله العمري" منهجه في قبول الرواية الشفوية بقوله: "كنت أسأل الرجل عن بلاده، ثم أسأل الآخر والآخر؛ لأقف على الحق، فما

اتَّفَقَت عليه أقوالُهم وتقارَبت فيه أثْبَتُّه، وما اختلفَت فيه أقوالهم، أو اضطربتْ تركتُه، ثم أُنْزِل الرجل المسؤول مدَّة أُناسيه فيها عمَّا قال، ثم أُعيد عليه السؤال عن بعض ما كنتُ سألتُ، فإن ثبَت على قوله الأوَّل، أثْبَت مقالَه، وإن تزلْزَل أذهبتُ في الريح أقوالَه، كلٌّ هذا لأتروَّى في الرواية، وأتوثَّق في التصحيح[٢١]."

وهذا المنهج العلمي الصحيح الذي سلَكه ابن فضل الله العمري مع رُواته، ومصادر أخباره، يؤكِّد مدى أهمية ما أورَدَه وما أثبتَه، وقد ساعدته وظيفته في البلاط السلطاني في إتاحة الفرصة له لمقابلة العديد من الواردين إلى البلاط، ويقول في ذلك: "أسأل كلَّ واردٍ على باب سلطاننا – أعزَّه الله بنصره – من جميع الآفاق، ووافد استكنَّ تحت جناح لوائه الخَفَّاق، إلاَّ وسألتُهم عن بلادهم، وأوضاع ملوكها، ووظائف الرعايا في سلوكها، وما للجنود بها، وطبقات أرباب الرُّتب العالية من الأرزاق، وكيف زي كلِّ أناس، وما يَمتاز به كلُّ طائفة من اللباس"؛ وغير ذلك من الأحوال التي تمتاز بها البلاد، ويتغاير بها العباد، فسبحان مَن خَلَق الناس أجناسًا، والبلاد ألوانًا. وهذا قائم على سماع رواية الذين شاهَدوا تلك البلاد، واطَّلعوا على أخبارها من التجار والزُّوَّار. [٢٢]

٣- الكتب السابقة:

اعتمَد ابن فضل الله في تراجمه على مصادر جعَلها موردًا يَنهل منه تاريخ مولدهم ووفاتهم، وما يؤثَر عنهم، بعد أن يَفيض بسَجْعه عليهم، كـ"وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان"؛ لابن خلكان، و"تاريخ إربل"؛ لابن المستوفي، و"خريدة القصر وجريدة العصر"؛ لعماد الدين الأصبهاني، كما ينقل من "الرسالة القشيرية"، و"طبقات الأولياء"؛ لابن الملقِّن، و"طبقات الصوفيَّة"؛ للسلمي، و"حِلية الأولياء"؛ لأبي نُعيم، و"رجال طبقات الصوفيَّة"؛ للمُناوي، كما

ينقل أيضًا عن "تاريخ الطبري"، و"تاريخ دمشق"؛ لابن عساكر، و"أخبار الزمان"؛ للمسعودي، و"جامع التواريخ"؛ لرشيد الدين فضل الله، وغيرهم كثير. (٢٣)

وفي منهجه هذا، فإنه يذكر عادة اسم المؤلف أو اسم الكتاب الذي أخَذ عنه، ومن العجب أنه كان يُثبت أسماء كتب مكتوبة باللغة الفارسية، ويتحدَّث عن مؤلفين ألَّفوا كتبًا بالفارسية، مثل: علاء الدين عطا ملك جويني، ورشيد الدين فضل الله، لقد كان المصنِّف – رحمه الله تعالى – أمينًا في نَقْله غاية الأمانة، فإذا ما ذكَر عن كتاب نقلاً ما، قال: "وقال فلان في كتاب كذا"، وينقل النص أحيانًا بتَمامه، وأحيانًا بتصرُّف يسيرٍ، أو اختصار غير مُخلٍّ، ولعلَّ أمانته تلك ساعدَت كثيرًا في إخراج الكتاب على أحسن وجْهٍ؛ ضبطًا للنصوص، وتوثيقًا للمواد. منهج النقل عن المتون السابقة، مثل تاريخ الطبري وجامع التواريخ لرشيد الدين فضل الله، ووفيات الأعيان لابن خلكان وغيرهم. وفي منهجه هذا، فإنه يذكر عادة اسم المؤلف أو اسم الكتاب الذي أخَذ عنه، ومن العجب أنه كان يُثبت أسماء كتب مكتوبة باللغة الفارسية، ويتحدَّث عن مؤلفين ألَّفوا كتبًا بالفارسية. (٢٤)

٤: الوثائق:

اعتمد ابن فضل الله العمري في موسوعة " مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" على بعض الوثائق التاريخية الهامة التي أثبتها في كتابه، فأثناء زيارته إلى الخليل في مملكة مصر والشام، اطلع على وثيقة مهمة وهي نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كتبها إلى الصحابي تميم الداري

وأخوته في السنة التاسعة من الهجرة بعد عودته من غزوه تبوك. (٢٥)

كذلك تحدث عن وثيقة تتمثل في كتابات قديمة عثر عليها دير قرب الموصل وتحتوى كتابات تعود لزمن أتباع المسيح عليه السلام. (٢٦) وكان من أبرز موارد ابن فضل الله العمري: **التجار، والذين نقل عنهم مشاهداتهم في البلدان الذين جابوها** خصوصًا فيما يتعلق بالحياة الاقتصادية "الزراعة والصناعة والتجارة"، إذ يقول العمري: "وحدثني خلق من تجار مصر والقاهرة". (٢٧)

ولكثرة مواد ابن فضل الله العمري، فإن هذه الدراسة تحاول التركيز على جزء من موارده الشفوية، ألا وهو التجار؛ حيث ركز ابن فضل الله العمري في موارده على مجموعة من الروايات الشفوية التي نقلها من التجار وذلك لوصولهم إلى مناطق لم يصل إليها، فضلا عن معرفتهم بالبلاد التي يتاجرون بها، وبحكامها، ومواردها الاقتصادية، ورسوم حكامها، لذلك اهتم بهذا المورد اهتمامًا كبيرًا، وكان يقدم لمعلوماته بقوله: حدثنى، وغيرها من العبارات التي تؤكد روايته عن ذلك الشخص، وقد حاولت الدراسة رصد موارده من التجار، وعدد تلك الروايات ومكان أولئك التجار الذي اعتمد عليهم ابن فضل الله العمري وهم.

١: خواجا خواجا عمر بن مسافر، وابنه أحمد:

ترجمته:

عمر بن مسافر الخواجا ركن الدين، أستاذ الأمير شيخو المتوفى في شعبان سنة ٧٥٨ هـ/١٣٥٦ م، وغيره من المماليك العمرية، توفي في ربيع الآخر سنة ٧٥٤ هـ/١٣٥٣ م، وذكره المقريزي في أحداث سنة ٧٥١هـ/

١٣٥٠م عندما وفد مع صاحب حصن كيفا على الأمير شيخو في مصر، بعد غيبة طويلة، فسر به، لأنه هو الذي جلبه من بلاده، ونُسب إليه، فقيل: شيخو العمري. (٢٨)

وعمر ابن مسافر التاجر هو من جلب شيخو والذي ينسب إليه بالعمري، وإليه نسب عدة من الممالك. وكان إنسانا حسنا خيرا دينا كثير المال له حرمة ووجاهة، خصوصا صحابة شيخو: (ت ٧٥٤هـ/ ١٣٥٣م)(٢٩)، ويبدو أن ابنه أحمد ورث تجارة أبيه ومكانته .

مكان وموضوعات الرواية: تتعلق موضوعات الرواية بكل من مملكة الهند والسند، وممالك بيت جنكيز خان، وقد تطرقت لكل من الشئون الإدارية وعادات البلاد.

وقد روي عنه وعن ابنه ابن فضل العمري ثلاث روايات: الأولى عن أحمد بن عمر تتعلق بالشئون الإدارية في مملكة الهند والسند؛ حيث وصف جلوس سلطان الهند لقراءة شكاوي الناس وآلية الدخول إلى مجلسه وتحوُّط سلطان الهند بتجريد الداخلين إليه من السلاح،(٣٠) والرواية الثانية تتعلق بإسلام السلطان، وطبيعة رعايا دولته، وأنهم من البدو المعتمدين على تربية المواشي، وأسعار دولته والأعراق التي تعيش تحت حكمه. (٣١)

والرواية الثالثة تتعلق بأخلاق الترك الذين يعيشون في مملكة القبيلة الذهبية، ولباس أهل المملكة المعتمد على الجلود، وأنهم في الأزمات يبيعون أولادهم. كما روى عنه القلقشندي عددًا من الروايات أيضا. (٣٢)

وروى عمر بن مسافر روايتين تتعلقان بمملكة مغول القبيلة الذهبية، الأولى تتعلق بأن سلطان مغول القبيلة الذهبية لم يكن ينظر إلا في الأمور

المجملة لدولته، ويترك التفاصيل لقادته، ويتحدث عن زوجاته الأربع، وطريقة جلوسه عندهن.

٢- : الصدر الخواجة مجد الدين السلامي

إسماعيل بن محمد بن ياقوت الصدر الخواجة مجد الدين السلامي (ت٧٣٤هـ/١٣٣٤م) [٣٣] **ترجمته:**

كان من تجار الخاص في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون، يدخل إلى بلاد التتار، ويتاجر ويتبضع، ويعود بالرقيق وغيره من أنواع المتاجر وغرائب البلاد. واجتهد في النوين جوبان – رحمه الله تعالى – إلى أن اتفق الصلح بين السلطان الملك الناصر وبين القان بوسعيد، فانتظم ذلك بسفارته وحسن سعيه، وازدادت وجاهته عند الملكين، وكان يسفره الملك الأنصار، ويقرر معه أمورًا يريدها، فيتوجه ويقضيها على وفق مراده بزيادات فأحبه وقربه، ورتب له الرواتب الوافرة في كل يوم من الدراهم واللحم والعليق والسكر والحلوى والكّماج والرقاق مما لعله يبلغ في اليوم مئة وخمسين درهمًا، وأعطاه قرية أرَّاق ببعلبك، وأعطى مماليكه إقطاعات في الحلقة، وكان يتوجه إلى الأرد ويقيم فيه الثلاث سنين والأربع، والبريد لا ينقطع عنه، وتُجهز التحف والأقمشة وغيرها إليه ليفرقها هو على من يراه من أعيان الأردو وخواص بوسعيد ثقة بمعرفته ودربته.

وكان النشو ناظر الخاص[٣٤] لا يفارقه ولا يصبر عنه، ومن أملاكه ببلاد الشرق السلامية والماحوزة والمراوزة والمناصف. [٣٥] ولما توفي الناصر تغير عليه الأمير سيف الدين قوصون وأخذ منه مبلغًا يسيرًا.

وكان ذا عقل وافر، وفكر على الإصابة متضافر، خبيرًا بأخلاق الملوك وما يليق خواطرها، دربًا بما يتحفه بها من ريقها وجواهرها، نطقه سعيد، وخلقه من الانحراف بعيد، حسن الشكالة، بهي الطلعة، تضيء كالذبالة، ولد سنة ٦٧١هـ/ ١٢٧١م ومات ودفن بمصر سنة ٧٤٣هـ/ ١٣٤٣م في مصر،[٣٦] وهو خبير بما رواه لأنه كان يتاجر مع مملكة الإيلخانية "العراق وفارس المغولية" وبالتالي أطلع على أحوالهم ونقل ما شاهده من أوضاعهم وكذلك رواية عن الفسطاط مهمة؛ لأنه كان يعيش بها وكان تاجر الخاص السلطاني، أي كان على معرفة بشئونها.

ورواياته تتعلق بممالك جنكيز خان ومملكة مصر والشام والحجاز. وقد روى عنه ابن الفضل العمري ثلاث روايات: روايتين عن مملكة جنكيز خان عن أكابر مدنها، وعن تنقلات جيش هذه المملكة وقوة جيوشها،[٣٧] والثانية عن إيلخانية فارس والعراق تتعلق باحترام القادة للخان المغولي لدرجة أن كبيرهم ينزل ماشيا قبل أن يصل إلى مقر الخان وكذلك تتعلق بالأردو وهو مقر الخان الذي توجد به خيام لاستخدام التجار والمسافرين المارين به، وأنه أثناء حركته يقام له سوقًا كاملاً، وكذلك سوق لزوجاته، وكبار الأمراء في دولته، ويتحدث بعدها عن التراتيب الإدارية وترتيب صيدهم والأوامر الصادرة عن الخان وكيفية تنفيذها[٣٨].

وكذلك له رواية عن مملكة مصر والشام والحجاز، عن أحوال الفسطاط وعن عدد سكانها وأنهم أكثر بتقديره من سكان كل المدن من بغداد وتبريز في هذا الوقت "[٣٩].

٣- الصدر مجد الدين بن الدوري .

ولا توجد له ترجمة في حدود ما اطلعت عليه الدراسة من مصادر، وقد تفرد ابن فضل الله العمري بالرواية الشفهية عنه نشأته ومولده في عراق العرب. ومكان الرواية: مملكة الهند والسند وعراق العرب.

وقد روى عنه ابن الفضل العمري روايات تتعلق بشئون الحكم والإدارة والعادات وأحوال التجارة في مملكة الهند والعراق.

فقد نقل عنه تفسيره لقلة الغلال ببلاد العراق مع امتداد سوادها وقبول أرضها للنبات، فقال الدوري لهذا سببان قلة الزّراع لما استهلكه القتل زمان هولاكو. (٤٠)

٤- السيد الشريف عزالدين التاجر

ولم تتوفر للدراسة أي ترجمة عنه، ولكن روى عنه ابن فضل الله العمري عددًا من الروايات وذكره باسم السيد الشريف عز الدين التاجر، وذكره أيضا القلقشندي(٤١) ومكان روايته هي مملكة الحبشة.

وقد روى عنه ابن فضل الله العمري روايات تتعلق بالأحوال الإدارية وعادات ممالك المسلمين في الحبشة "وتحدث عن المعادن وخصوصًا الفضة، والماشية من خيل وبغال وبقر وغنم، ووصف أغنامها بأنها تشبه أغنام عيذاب واليمن والوحوش البرية والطيور. (٤٢)

٥- شمس الدين محمد الحسيني الكربلائي التاجر

ولم تذكر الكتب التي اطلعت عليها الدراسة أي ذكر لترجمة عنه، وهو يسمى أيضا ابو الحسن الكربلائي، وقد ولد بعراق العرب وتتعلق روايته بممالك

بيت جنكيز خان وعن عظمة أكابر مدنها مثل خان بالق، وعن عادات البلاد والشئون التجارية،[٤٣] وعراق العرب، وعراق العجم، وما دار بين جيوش هولاكو والقبيلة الذهبية. [٤٤]

٦- الصدر جمال الدين الحصني

وهو تاجر روى عنه ابن فضل العمري، ونقل عنه أيضا القلقشندي في وصفه لملابس بعض الرجال في مملكة الخزر بأنهم يلبسون الجلود[٤٥] روايتين عن عادات ممالك بيت جنكيز خان وقد استوثق من روايته بسؤال عمر بن مسافر. [٤٦]

٧-الصدر بدر الدين حسن الأسعردي

هو تاجر ليس له ترجمة، ولكن العمري ذكره باسم التاجر، وقد ذكر الظاهري اثنين من التجار يلقبان بالأسعردي الأول هو الخواجا برهان الدين، إبراهيم بن مباركشاه الإسعرديّ في وفيات عام ٨٢٦هـ/١٤٢٢م[٤٧] مما يدل على أنه ليس الأسعردي الذي عناه ابن فضل الله العمري والذي توفى قبل زمن طويل عند منتصف القرن الثامن الهجري، تحدث في وفيات سنة ٧٣٨هـ/١٣٣٨م عن الخواجا تاجر المماليك، فخر الدين، عثمان بن محمد ابن أيوب بن مسافر الإسعرديّ جالب الأتابك برقوق، ثم والده[٤٨]، ومن الواضح أنه ليس هو الذي عناه ابن فضل الله العمري. روى عنه ابن الفضل العمري ثلاث روايات عن ممالك بيت جنكيز خان عن عادات التجار[٤٩]، وعن معاملة حاكم الصين وإكرامه للتجار وإحسانه إليهم ومهارات الحرفيين لديهم واتقانهم صناعات لدرجة أنهم يستطيعون حياكة ثوب من الورق وإقناع التجار أنه من أفخر أنواع الأقمشة واندهاشه ببراعتهم في الصناعة، كما تحدث عن إكرام مغول أسيا الوسطى (بخارى وسمرقند) للتجار، وإكرام خانهم لأولئك التجار. [٥٠]

٨- تاج الدين بن أبي المجاهد الحسن السمرقندي:

النشأة ومكان الرواية :

نشأ في سمرقند، كما يستفاد من لقبه ومن سياق روايته لابن فضل الله العمري. ورواياته تتعلق بممالك جنكيز خان وعراق العجم وموضوعات الرواية تتعلق بالشئون الإدارية وأحوال التجارة وعادات وتقاليد الإقليم.

وقد روى عنه ابن فضل الله العمري روايات تتعلق بممالك جنكيز خان،[٥١] فقد وصف رخص الأسعار في خان بالق من اكابر مدن المملكة، وقاعدة قاعدة الملك[٥٢]، وتحدث عن اتصال العمران ببلاد الصين[٥٣]، والتسامح الديني فيها[٥٤]، كما تحدث عن عراق العجم وما ورائها من بلاد ما وراء النهر[٥٥]، وتنوعت رواياته بشأنها ما بين وصف حال أبلاد ما وراء النهر على طلب العلم[٥٦]

وعن مظاهر تدينهم[٥٧]، وإنكارهم للمنكر[٥٨]، ولم تفته الإشارة إلى توافر فاكهة البطيخ في بخارى. [٥٩]

٩- الصدر بدر الدين عبد الوهاب بن الحداد البغدادي:

نشأ في عراق العرب، وروى عنه ابن فضل الله العمري روايات تتعلق بممالك جنكيز خان، وموضوعات الرواية تتعلق بالشئون الإدارية وأحوال التجارة وعادات وتقاليد الإقليم وأهم رواياته تتعلق بوصف مدينة الخنسا من أكابر مدن مملكة جنكيز خان في الصين. [٦٠]

١٠- الحاجّ فرج الفويّ التاجر

لا توجد ترجمة له، بل لقد انفرد ابن فضل الله العمري بذكره، حين قال: "حدَّثني الحاجّ فرج الفويّ التاجر أنّ صاحب أمحرة يمنع من خصي العبيد،

وينكر هذا ويشدد فيه"[٦١]. وروى عنه ابن فضل العمري رواية واحدة تتعلق بمملكة الحبشة " وتتصل بعادات وتقاليد قبائل الحبشة.

١١- بدر الدين حسن الرومي التاجر.

لا توجد له ترجمة، وقد تحدث عنه ابن فضل الله العمري في ثلاثة مواضع ووصفه بالتاجر السفَّار، في الأولى تحدث عن العز حسن الأريلي، بأن الرومي حدثه عن حدود سلطنة القبجاق ومدى اتساعها. [٦٢] وكذلك عن قصر ساعات الليل في بلاد البلغار اعتمادا على صعود الوقت في البلغار وأنه حدد مدة ليلها بأربع ساعات ونصف، ثم تحدث عن مدن البلغار والقبيلة الذهبية، وأنهارها والمشهورة وبحيراتها. [٦٣]

وتحدث عن وجود قضاء مسلمين بها، وتحدث عن ضيق عيشهم بسبب قسوة طقسهم، وحدد طولها بستة أشهر وعرضها بأربعة أشهر. [٦٤]

١٢- الصدر مجد الملك يوسف بن زاذان:

انفرد ابن فضل الله العمري بالرواية عنه، وتوجد له رواية واحدة تتعلق بكثرة الدواب في بلاد ما وراء النهر، وتتعلق رواياته بالأحوال الاقتصادية. [٦٥]

١٣- الشريف أبو الحسن الكربلائي التاجر:

لم تستطع الدراسة الاهتداء إلى ترجمة له فيما اطلعت عليه من مصادر، ولكن من اسمه حسبما ذكره العمري يظهر أنه من أهل كربلاء في العراق، وأنه من آل علي بن أبي طالب، لذلك وصفه بالشرف، وأن حرفته التجارة، لأنه وصفه بالتاجر. [٦٦] روى عنه ابن فضل الله العمري رواية تتعلق بالقائد المغولي الأعظم، وعظمة سلطانه، وهيبته، وطاعة رعاياه له، ووجود أربعة وزراء له، وأنهم يتخذون القرارات دون الرجوع إليه إلا في القليل النادر. [٦٧]

١٤- شمس الدين محمد الحسيني الكربلائي التاجر:

لم تستطع الدراسة الوصول إلى ترجمة له في المصادر التي اطلعت عليها ولكن العمري قدم عنه معلومات مهمة حيث ذكر أنه من الأشراف من آل الحسين بن علي بن أبي طالب، وأنه من أهالي كربلاء في العراق وأنه كان حيا في سنة ٧٣٨هـ/١٣٣٧م، وأنه كان يقوم بالتجارة مع بلاد القبيلة الذهبية، فقال: "وحدثني الشريف شمس الدين محمد الحسيني الكربلائي التاجر في شهر رجب الفرد سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة حالة عوده من هذه البلاد، وكان قد تجول فيها في سفره وتغرب فيها، ووصل إلى أقجا كرمان وبلاد البلغار"[٦٨]

وروى عنه رواية تتعلق بمملكة مغول القبيلة الذهبية وقيام رعايا سلطانها ببيع بناتهم، وأبنائهم للتجهز للخروج مع سلطانهم إلى بلاد إيران، وقد اشترى الكربلائي مجموعة من المماليك منهم، ووصف العمري الممالك الذين جلبهم بأنهم رقيق عالٍ غالٍ. [٦٩]

١٥- خواجا جمال الدين يوسف الماخوري:

لم تستطع الدراسة الوصول إلي أي ترجمة له في المصادر التي اطلعت عليها ولكن من معلومات العمري يظهر أنه كان من تجَّار خاص خان العراق وفارس أبو سعيد بهادر، وروى عنه رواية تتعلق بعودة كتاب مصر، وأراه مقاطع كتان أبيض اشتراها في الإسكندرية لتقديمها للسلطان وذكره ارتفاع سعرها. [٧٠]

وبالتالي نجد -عطفا على ما سبق- أن منهج ابن فضل الله العمري في الأخذ عن التجار امتاز بعدة مميزات لعل أهمها:

أولا: عزو النقل على التاجر الذي نقل عنه بشكل واضح وآمين.

ثانيا: النقل عن التجار المترددين بشكل دائم إلى منطقة من المناطق لأخذ المعلومات منهم عن المنطقة التي يريدها، وذلك لأن كثرة ترددهم إلى إقليم معين يجعل معرفتهم بأحواله جيدة، وهي معرفة مشاهد ومعاين لما يرويه، لذلك نجده يروى عن تاريخ مملكة الإيرانيين مثلا نقلا عن تجار، وفي تاريخ القبجاق يروي عن تجار آخرين.

ثالثا: ركز ابن فضل الله العمري على التجار لمعرفة أحوال الأقاليم البعيدة عن مصر والشام لقدرتهم أكثر من غيرهم على وصف ما يشاهدون والاطلاع على أحوال تلك الأقاليم، ولأنه يريد معلومات معاصرة عن تلك الأقاليم.

الخاتمة:

خلصت الدراسة على مجموعة من النتائج الأساسية، لعل أهمها ما يلى:

أولا: مثَّل ابن فضل الله العمري ثقافة الكتّاب الإداريين في عصره من حيث شمولية المعرفة والبراعة في اللغة والعمل في مؤسسات الدولة، الأمر الذي مكنه من تعزيز كتاباته بوثائق الدولة التي لم يتمكن غيره من الاطلاع عليها.

ثانيا: انحدر ابن فضل الله العمري من أسرة قرشية تنسب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهي أسرة كتاب تولى أفرادها العديد من المناصب الإدارية العليا في الدولة مما أثر على نشأته وتوجيهه نحو دراسة العلوم التي تمكنه من تولي مناصب إدارية في الدولة المملوكية.

ثالثا: امتاز ابن فضل الله العمري بسعة أفقه المعرفي وتعدد العلوم التي يتقنها وكثرة شيوخه الذين تتلمذ عليهم، وكانوا من أكابر علماء العلوم المختلفة في عصره.

رابعا: تولى ابن فضل الله العمري العديد من المناصب الإدارية في إدارة الدولة المملوكية، ورغم قصر حياته (٤٩ سنة) التي عاشها إلا أنه حقق العديد من المصنفات واشتهر كعالم وكاتب وإداري بارز من كتاب الدولة المملوكية.

خامسا: كان أبرز مؤلفات ابن فضل الله العمري كتابه (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) الذي عُدَّ بحق موسوعة معرفية كبرى، واشتمل على العديد من العلوم والمعارف.

سادسا: امتاز منهج ابن فضل الله العمري بتعدد مصادره التي اعتمدها في تدوين كتابه مسالك الأبصار من روايات شفوية ومشاهدات شخصية ووثائق ديوانية، ومصادر مصنفة قبله.

سابعا: اعتمد ابن فضل الله العمري على مجموعة من المصادر الشفوية للتأريخ للممالك والأقاليم المحيطة بالدولة المملوكية، ولم يستطع ابن فضل الله العمري زيارتها، وكان بين تلك المصادر، التجار الذين اعتمد عليهم في وصف الكثير من أحوال الممالك أو الأقاليم المجاورة أو البعيدة عن الدولة المملوكية.

جدول بأسماء موارد ابن فضل الله العمري من التجار

	أسم المورد	الترجمة - نبذة عنه	بلد المنشأ أو الولادة	المملكة التي روى عنها	عدد الرويات	موضوعات الرواية
١	خواجا عمر بن مسافر وابنه أحمد	عمر بن مسافر الخواجا ركن الدين أستاذ الأمير شيخو ووالده	توفى في مصر سنة ٧٥٨ هـ / ١٣٥٦ م	مملكة الهند والسند ممالك بيت جنكيز خان	٣ روايات	الشئون الإدارية وعادات البلاد
٢	الصدر الخواجة مجد الدين السلامي	إسماعيل بن محمد بن ياقوت الصدر الخواجة مجد الدين السلامي	توفى سنة ٧٣٤ هـ	ممالك جنكيز خان مملكة مصر والشام والحجاز"	٣ روايات	الشئون الإدارية وعادات البلاد
٣	الصدر مجد الدين بن الدوري		عراق العرب	مملكة الهند والسند وعراق العرب	٢	
٤	السيد الشريف عز الدين التاجر			مملكة الحبشة	رواية واحدة	الشئون الإدارية وعادات المسلمين بالحبشة
٥	الصدر جمال الدين الحصني	تاجر ليس له ترجمة		ممالك بيت جنكيز خان	٢	الشئون الإدارية وعادات البلاد
٦	-الصدر بدر الدين حسن الاسعردي	هو تاجر ليس له ترجمة		ممالك بيت جنكيز خان	٣ روايات	عادات التجار وعن الصناعة
٧	تاج الدين بن أبي المجاهد الحسن السمرقندي		سمرقند	ممالك جنكيز خان، وعراق العجم	زهاء ٧ روايات	الشئون الإدارية وأحوال التجارة وعادات وتقاليد الإقليم
٨	الصدر بدر الدين عبد الوهاب بن الحداد البغدادي		عراق العرب	ممالك جنكيز خان	رواية واحدة	الشئون الإدارية وأحوال التجارة وعادات وتقاليد الإقليم

٩	الحاجّ فرج الفويّ التاجر		الحبشة	مملكة الحبشة	رواية واحدة	عادات وتقاليد قبائل الحبشة
١٠	بدر الدين حسن الرومي التاجر	لا توجد له ترجمة		بلاد ما وراء النهار وبلاد البلغار	رواية واحدة	المسالك وجغرافيا البلاد والمناخ
١١	الصدر مجد الملك يوسف بن زاذان	،		بلاد ما وراء النهر		تتعلق رواياته بالأحوال الاقتصادية.
١٢	الشريف أبو الحسن الكربلائي التاجر:			بلاد القبيلة الذهبية		وتتعلق رواياته بالأحوال الإدارية الاقتصادية
١٣	شمس الدين محمد الحسيني الكربلائي التاجر			بلاد القبيلة الذهبية		تتعلق رواياته بالأحوال الإدارية والاقتصادية
١٤	خواجا جمال الدين يوسف الماخوري			بلاد القبيلة الذهبية		تتعلق رواياته بالأحوال الاقتصادية

الحواشي :

١- الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك،(ت ٧٦٤هـ - ١٣١٢م)، الوافي بالوفيات، تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى،دار التراث العربي، بيروت، ط٢٠٠٠،١م، ج٨، ص٢٥٤، ابن حجر: ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكتاني، ت (٨٥٢هـ/١٤٤٩م)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدين ١٣٤٩هـ، ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (توفى ٨٧٤هـ/١٤٧٠م،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة – طبع دار الكتب الحرية، ١٩٤٠، ج١، ص٣٥٢، ج٢، ص ٢٦٣

٢- الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٨، ص٢٤٥،

٣- ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٤،ص٢١٥، ابن تغري بردي، المنهل الصافي ج١٢،ص ١٤٠

٤- ابن فضل الله العُمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى، مسالك الأبصار في ممالك الامصار (ت٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م) تحقيق: كامل سليمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠، ج ٣، ص ٦.

٥-ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق: أحمد أبو ملحم واخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م ج١٤،ص٢٠٧

٦-الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، ت (٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: علي أبو زيد، تقديم: مازن المبارك، دار الفكر، سوريا - دمشق، ١٩٩٨م، ج٥، ص ٢١١-٢١٣

٧-السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ/١٥٠٥م)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: دار إحياء الكتب العربية، مصر الطبعةالأولى ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م ج٢،ص ٢٣٠

٨-الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٥، ص٣٦٥، ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين، ت(٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت،

١٩٧٣م، ج ٤،ص٧١،–الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٣، ص ١٢٦٩–١٢٧٥.، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج٩،ص٢٣٥–٢٣٦

٩– الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٨، ص٢٠٠، الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)، دار العلم للملايين، بيروت ٢٠٠٢، ط١٥، ج١، ص ٢٦٨
ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٢، ص ٢٦٥

١٠– ابن إياس، محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، (ت:٩٣٠هـ/١٥٢٤م)،بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢م، ج١، ص ٥٣٣، ابن حجر، الدرر الكامنة، ج ١، ص٩٥ وما بعدها/ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٥، ص ١١٧.
الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٨، ص ٢٥٣؛ ابن الوردي، زين الدين عمر بن الوردي (ت ٧٤٩هـ–١٣٤٩م) ؛ تتمة المختصر في أخبار البشر إشراف وتحقيق أحمد رفعت البدراوي، بيروت، لبنان : دار المعرفة ١٩٧٠، ج٢، ، المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، ت(٨٤٥هـ/١٤٤١م)، المقفي الكبير، تحقيق محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ٢٠٠٦م، ج١، ص ٧٣٣.

١١– الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٨، ص٢٥٣، ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٤، ص.٢٩٩
القلقشندي، أحمد بن عبدالله،(ت:٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الاعشى في صناعة الانشا، تحقيق: محمد حسين الشمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧، ج ١، ص٢٣.

١٢– ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٤، ص٢٩٩.

١٣– القلقشندي، صبح الأعشى، ج ١، ص ٢٣.

١٤– ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٢، ص ٢٦٥.

١٥– ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤،ص ٢٢٩)

١٦– العمري، مسالك الأبصار، ج١،ص٦٧

١٧- كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي، نقله إلى العربية: صلاح الدين عثمان هاشم، الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية، ١٩٥٧م. ج١، ص٢٩٩

١٨- العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص١٠؛ اليعقوبي، حضارة مصر والشام كما يصورها مسالك الأبصار، ص٣٠.

١٩- العمري، مسالك الأبصار، ج ٣، ص ٨٧.

٢٠- العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج ١، ص١٠.

٢١- وأنظر: محمد بنشريفية، مصادر مغربية شفوية في مسالك الأبصارللعمري، ص٢٣٤ وما بعدها – العمري، مسالك الأبصار، ص ١٠-١١.

٢٢- العمري، مسالك الأبصار، ج ٣، ص ٣٢.

٢٣- العمري، مسالك الأبصار، ج ٣، ص ١٢.

٢٤- العمري، مسالك الأبصار، ج ١، ص ١١، مقدمة المحقق.

٢٥- العمري، مسالك الأبصار، ج ١، ص ٢٣٥

٢٦- العمري، مسالك الأبصار، ج ١، ص ٣٣٧.

٢٧- العمري، مسالك الأبصار، ج ٤، ص ٧٣.

٢٨- المقريزي تقي الدين أحمد بن علي، ت (٨٤٥هـ/١٤٤١م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ج٤، ص١٨٩.

٢٩- العمري، مسالك الأبصار، ج١، ص ٢٥٣.

٣٠- العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٥٩.

٣١-

٣٢- القلقشندي، صبح الأعشى،ج ٤، ص ٤٦٨-٤٧١-٤٧٣

٣٣- الظاهري، زين الدين عبد الباسط بن أبي الصفاء غرس الدين خليل بن شاهين الظاهريّ (ت: ٩٢٠هـ/١٥١٤م)، نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق عمر عبد السلام تدمري الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، ج١، ص٣٣٠.

٣٤- هو شرف الدين عبد الوهاب النشو (ت ٧٤٠هـ/١٣٤٠م، كان ناظر الخاصة السلطانية في عهد الناصر ناصر الدين محمد بن قلاوون، وعرف عنه الظلم والجور، الصفدي، أعيان العصر، ج٣، ص.٢٠٠.

٣٥- وهي مناطق تقع في عراق العرب، فقرية الماحوزة تقع بالقرب من سامراء وفيها قتل الخليفة العباسي المتوكل، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٩، ص ١٣٢.

٣٦- الصفدي، أعيان العصر، ج١، ص٥٢٤

٣٧- العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص١٢١

٣٨- العمري، مسالك الأبصار، المصدر نفسه، ١٧١.

٣٩- العمري، مسالك الأبصار، المصدر نفسه،ص ٣٣٤-٣٣٥

٤٠- العمري، ص ١٦٥.

٤١- القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٥، ص ٢٩٤

٤٢- العمري، مسالك الأبصار، ج٤، ص ٤٢.

٤٣- العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص ١١٦

٤٤- العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص ١٤٩-١٥٠

٤٥- القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٤، ص ٤٥٧-٤٥٨

٤٦- العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص ١٤٦

٤٧- الظاهري، نيل الأمل في ذيل الدول، ج٤، ص٣٣.

٤٨- الظاهري، نيل الأمل في ذيل الدول، ج٢، ص١٨٢.

٤٩- العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص ١٢٦

٥٠- العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص ١٢٣

٥١- العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص ١٢٦

٥٢- العمري، مسالك الأبصار، المصدر نفسه، ص ١١٣

٥٣- العمري، مسالك الأبصار، المصدر نفسه، ص١١٤

٥٤- العمري، مسالك الأبصار، المصدر نفسه، ص ١١٦

٥٥- العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص ١١٤-١١٥

٥٦- العمري، مسالك الأبصار، المصدر نفسه، ص ١٢٦

٥٧- العمري، مسالك الأبصار، المصدر نفسه، ص ١٢٩١
٥٨- العمري، مسالك الأبصار، المصدر نفسه، ص ٦٤
٥٩- العمري، مسالك الأبصار، المصدر نفسه، ص ٦٧.
٦٠- العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص ١١٦
٦١- العمري، مسالك الأبصار، ج٤، ص ٣٧
٦٢- العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص١٥١
٦٣- العمري، مسالك الأبصار، المصدر نفسه، ص ١٥٢
٦٤- العمري، مسالك الأبصار، المصدر نفسه، ص -١٥٣١٥٢
٦٥- العمري، مسالك الأبصار، المصدر نفسه، ص ١٥٢.
٦٦- العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص ١١٦
٦٧- العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص ١١٦
٦٨- العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص ١٤٩-١٥٠
٦٩- العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص ١٥٠
٧٠- العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص ٣٨٠